

**كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان
بمناسبة يوم أوروبا (9 أيار)**

الأربعاء 9 أيار 2012

أشكر فخامة رئيس الجمهورية ميشال سليمان ودولة رئيس المجلس النيابي نبيه بري ودولة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي على تمثيلهم بسعادة النائب ميشال موسى في هذه الأمسية التي نحيا فيها يوم أوروبا.

السيدات والسادة النواب والوزراء وسفيرات وسفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وأعضاء السلك الدبلوماسي وممثلو المؤسسات السياسية والعسكرية والدينية وزميلاتي وزملائي في بعثة الاتحاد الأوروبي وكل من يعمل في مجال التعاون بين الاتحاد الأوروبي ولبنان وأصدقائنا من المجتمع المدني وأصحاب المبادرات، أرحب بكم جميعاً للمرة الثانية في بيت أوروبا وأشكركم لحضوركم للاحتفال بيوم أوروبا معنا.

قبل عام، قلت لكم إنني تسلمت مهامتي في الوقت الذي دخلت فيه البلاد في مرحلة انتقالية جديدة دقيقة، وقد أعربت عن أمني في تشكيل حكومة قادرة على احترام التزاماتها الدولية وتنفيذ الإصلاحات الوطنية الآيلة إلى تلبية تطلعات المواطنين بصورة أفضل.

وكم من المراحل تم اجتيازها خلال عام من الزمن!

نجد لبنان في المحافظة على استقراره وأمنه في مرحلة صعبة يتركز فيها الاهتمام على الأحداث في جواركم الأقرب. وقد احترمت السلطات العليا التزامات لبنان الدولية، واختارت الحكومة تعزيز تعاونها مع الاتحاد الأوروبي في إطار السياسة الأوروبية للجوار الجديدة وخطة عمل جديدة.

حضرة السيدات والسادة،

دعوني أشارككم بعض إنجازاتنا. خلال هذا العام، عملت بعثة الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع كل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مع المؤسسات الوطنية لدعم الإصلاح السياسي واستقلالية القضاء والرقابة البرلمانية والإصلاح الانتخابي وإصلاح قطاع الأمن وإصلاح السجون والإصلاح الإداري.

وعملنا أيضاً بطريقة أكثر تنظيماً مع المجتمع المدني لضمان المزيد من الحماية والتمكين للنساء والشباب والعمالة المهاجرة واللاجئين، في كل منطقة من مناطق لبنان.

كما واصلنا دعمنا للقطاع الخاص والزراعة. وعملنا مع أكثر من 200 بلدية لمساعدتها في وضع استراتيجياتها للتنمية المحلية وتحسين توفير الخدمات العامة.

وبالإضافة إلى عملنا على الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حاولنا بناء شراكات وثيقة أكثر مع الأشخاص، فهللنا مع جميع اللبنانيين حين تأهل المنتخب الوطني لكرة القدم إلى التصفيات النهائية لمونديال البرازيل 2014. ونأمل في أن تساهم الترتيبات الجديدة لتأشيرات بلدان شنغن التي ستُطلق غداً في 10 أيار في تسهيل حركة التنقل.

ولا يمكنني تعداد جميع المجالات التي يلتزم فيها الاتحاد الأوروبي معكم، مع جميع شركائنا، مع شعب لبنان. وكل ما يسعني قوله هو إن أبوابنا مفتوحة دائماً وهاتفنا - أمل - يجيب دائماً، وإننا نحرص على

التواصل معكم جميعاً بواسطة البريد الإلكتروني وموقعنا الإلكتروني والفايسبوك وتويتر وجميع وسائل الإعلام الاجتماعي، وإنما خصوصاً عبر العلاقة والاتصالات الشخصية في أنحاء البلاد كلها.

كانت 2011 سنة مليئة بالتحديات والفرص الناشئة عن التحولات في أوروبا والعالم العربي. ففي منطقتنا كان لمطالبات المواطنين وجوه متعددة وكانت في بعض الأحيان عنيفة، وواجه السياسيون ضغوطاً كبيرة لدرجة منعتهم من العمل. ورغم صعوباتنا المالية الحالية، ما زال الاتحاد الأوروبي دليلاً حياً على إمكان الدمج بين الازدهار والعدالة الاجتماعية، وبين الاستقرار والإصلاحات، وبين صنع القرار الفاعل والمساءلة الديمقراطية.

صديقاتي وأصدقائي،

بالنسبة إلى أوروبا، يظهر الالتزام مع لبنان ثقتنا في لبنان ديمقراطي ومنفتح ومتسامح وصانع للسلام. كما يظهر ثقتنا في دوره الإقليمي، ويتضمن دعوة إلى السياسيين لتوفير أفق حقيقي لجميع من يعيشون على هذه الأرض ذاتها.

أودّ في النهاية توجيه الشكر الحار إلى جميع زميلاتي وزملائي في بعثة الاتحاد الأوروبي الذين جعلوا بفضل عملهم وحسهم المهني ومثابرتهم تعاوننا مع لبنان ملموساً أكثر ومرئياً أكثر ومفيداً أكثر. كما أوجه أحر الشكر إلى زميلاتي وزملائي في سفارات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الذين عملنا معهم بصورة وثيقة لجعل رسائلنا السياسية أوضح ولإضفاء المزيد من الفاعلية على سياسة خارجية موحدة أكثر.

وأختم كلمتي بشكر أهلي وأهالي جميع الأوروبيين الذين عرفوا قبل أكثر من ستين عاماً كيف يسكتون أحقادهم أو اختلافاتهم واضعين نصب أعينهم المصلحة العامة. لقد عرفوا كيف يبنون أوروبا حتى يتمكن أبناؤهم وبناتهم من العيش بسلام وفي ازدهار – وأشكرهم على ذلك اليوم أيضاً.

في عام 1950، كان والدي في الثانية والعشرين ووالدتي في السابعة عشرة. كنا من جيل "ما بين الحربين" وتأثرت طفولتهما بذكريات الحرب العالمية الأولى ثم بالاحتلال ولاحقاً بالتحريض. كنا يتساءلان عن ما سيكون عليه المستقبل. هل هناك مزيد من الحروب؟ لقد اختارا أن تكون أوروبا مستقبليهما من دون معرفة كيفية تحقيق هذا الأمر وبأي وتيرة.

أتمنى أن يُتاح لأبناء لبنان وبناته هذا الأمل ذاته حتى تتحقق أحلامهم في لبنان مستقر ومزدهر.

أشكركم جميعاً على تلبية الدعوة.

عاش لبنان، عاش الاتحاد الأوروبي.